Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمهيد

مما لاشك فيه أن الآراء التي تدور حول الأشياء لا الأشياء ذاتها هى التى تقلق بال الرجال .

فإن الصراع الفكرى ، وإن الجدل والحوار ، الذى يدوربين المفكرين حول قضية من القضايا أو مسألة من المسائل ، هو الذى يقلق بال رجال الفكر ويقض مضاجعهم .

وهذا الذى نذهب إليه ، يصدق فى حال محمد بن عبدالله عليه السلام أكثر مما يصدق على غيره ،من حيث أن الدعوة التى يدعو إليها ، والمبادىء التى يطالب الناس باعتناقها ، كانت ولاتزال محل كثير من الجدل والحوار بين المؤمنين وغير المؤمنين على حد سواء .

إن الأولين إنما يجادلون فى مضامينها ، وفى حكمة الله من فرضها على الناس. وإن الآخرين إنما يجادلون فى حقيقتها وفى أحقيتها للايمان بها ، وممارسة الحياة على أساس منها .

والقرآن الكريم هو الذى يرشد إلى هذا كله ، فقد سجل كل كبيرة وكل صغيرة من أمر ذلك الصراع الفكرى — وبخاصة عندما يتعلق هذا الصراع بأمر محمد نفسه ، واختياره رسول الله إلى الناس .

والقرآن الكريم فى تسجيله لأبعاد هذا الصراع قد اعتنى عناية خاصة بأثر ذلك الصراع فى نفس محمد عليه السلام .

لقد سجل القرآن الكريم كل شىء حتى هذه الخواطر التى عمل القرآن نفسه على القضاء عليها وهى لاتزال فى المهد .

فالله سبحانه وتعالى هو الذى يقول : « ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون » .